قد بعث اليه قال العلما ليس هذا استفهاما عن اصل
البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل المبعث للمعراج وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة
الله تعالى عليه بذلك او استبشارا به وقد علموا ان بشرا
لا يرقى هذا الرقي الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد
بمن لا يرسل اليه وقال ابن ابي جمرة استفهام الملايكة بقولهم
او قد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون
رسالته ومكانته لانهم سالوا عن وقتها هل حل لاعنها
ولذلك اجابوا بقولهم مرحبا به ونعم المجي جا فكلامهم بعد
الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من ان معرفتهم بجلالة
مكانته وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن
الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال
بعض العلما في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه
الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا
هو عروس المملكة وانما اتى الخازن بصيغة الغيبة
في قوله مرحبا بعد لم يخاطبه بقوله مرحبا بك لان ذلك
كان قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر من النبي صلى
الله عليه وسلم كلام معه وخطاب والخطاب والكلام انما
كان مع جبريل بالسوال والجواب فارتفع حكم الغيبة
بالتخاطب من الجانبين ويجوز ان يكون الخازن انما حياه
بغير صيغة الخطاب تعظيما لانها الغيبة ربما كانت

افهم

افهم من كاف الخطاب وفي قول الخازن مرحبا الى اخره دليل
على ان الحاشية اذا اهدوا من سيدهم عزا واكراما للوافدات
يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشا
للسر بل هو من تجميل البشري الوجه الثاني والعشرون
في الكلام على قصة ادم صلى الله عليه وسلم في السما الدنيا وما وقع
له معه وما راه عنده ففي سلامه على ادم دليل على ان السنة
ان القادم يبدا بالسلام على المقيم والمار على القاعد لانه صلى
الله عليه وسلم كان مارا على ادم عليه السلام وفي رد ادم عليه السلام
وقوله مرحبا دليل على انه لا يشعر في رد السلام غير الصيغة
المعروفة لانه لم يقل له مرحبا الا بعد رد السلام عليه على
ما جا به في القصة فرد عليه السلام ثم قال مرحبا وظاهر
ما في القصة انه سال عنه بعد ان قال له ادم مرحبا ورواية
مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها
وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول ادم مرحبا بالابن
الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
قوله الابن الصالح والنبي صالح تمام تجميل للنبي صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالصلاح تكرار مع النبوة اي صالح في المنشيين
جميعا وفيه تنزية بفضيلة الصلاح ولهذا وصف به النبي
صلى الله عليه وسلم وافتتح الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين الذين اجتمع بهم ورامهم في السموات تلك الليلة على
وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتوارد اعليه وكرره تاكد

في المتنين ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)